

الموقف المصري: بتأسيس "اتحاد قبائل سيناء" .. البلاد تتأرجح على شفا مخاطر سياسية جسيمة



الاثنين 20 مايو 2024 09:30 م

حذرت منصة "الموقف المصري" الليبرالية في ورقة بحثية (دأبت على نشرها باللغة العامية) من نحو 5 مخاطر رئيسية من تأسيس رجل الأعمال إبراهيم العرجاني ما يسمى "اتحاد قبائل سيناء" أبرزها استدلالهم على أن "تأسيس اتحاد قبلي واسع المدى دليل على تأرجح البلاد على شفا مخاطر سياسية جسيمة".

وعبر منصة الموقف المصري على (إكس) @AlmasryAlmawkef، قالت ورقة بعنوان "إعادة إنتاج إبراهيم العرجاني في الصعيد" إن تفسير المخاطر التي سيجريها تأسيس اتحاد القبائل "لأنه خلق كيانات قبلية ذات حضور سياسي وإعلامي (بحسب تصريح مصطفى بكرى أنهم ينفذوا صحافة وقنوات).

وأضافت للمخاطر تالياً أن ذلك الترحيب والتوسعة، يؤسس "الوعي القبلي وتزيده إرهافاً، ويتسهّل تمرده على الدولة لاحقاً بل وبستقطب عناصر عسكرية وأمنية لخوض مغامرات ميليشاوية وبناء ثروة ونفوذ خارج نطاق القانون".

وأشارت ثالثاً إلى مخاطر مُركّبة، تتعلق بابتعاد الجيش "عن مهامه الأصلية في الدفاع عن أمن البلاد في ظل الظروف المحيطة التي تدعو للقلق على كل الجبهات، أو على الأقل يكون انخراطه حتى العظم في الانشغالات اللانهائية للكيانات الاقتصادية (التي تستقبل استثماراته) على حساب مهامه الأصلية".

وأضافت رابعاً أن "خطورة إنه وجود كيانات اقتصادية ذات طابع قبلي تكون مغرية لفتح شهية الضباط لعمل بيزنس خارج رقابة الدولة مع استعمال سلطتهم كأعضاء حاليين أو سابقين في المؤسسة العسكرية، وأن هذا متوقع ويفتح باب عظيم من الفساد الاقتصادي والسياسي".

وأردفت خامساً أن الدولة تتحول لإقطاعيات كل ضابط أو جهاز أمني يركز ويعمل على نطاق جغرافي ما، مع احتمالية المنافسة والتضارب بين المناطق والجهات، وعواقب ذلك بالغة الخطورة

بدليل للسياسة

ومن المخاطر المستقبلية المتوقعة قالت المنصة إن الاتحاد القبلي الجديد يكرس لأن يصبح بديلاً ليس فقط للأحزاب بل للسياسة في مصر

وقالت "في كل مداخلة إعلامية مصطفى بكرى يحاول يستبق النقاش الوطني عن معنى ومغزى خلق "اتحاد القبائل"، فيقول إن الاتحاد مش بديل للأحزاب".

وأضاف "مربط الفرص، إن اتحاد القبائل بديل عن المجتمع السياسي كله وليس الأحزاب فقط".

تجربة حميدتي

وحذرت الورقة من تحول الاتحاد إلى تكرار تجربة الدعم السريع الذي تحول لمليشيا، وطالب بالنظر لتجربة السودان وحميدتي لـ "تدرك مخاطر ما يحصل الآن، بحكم فوارق قوة وحضور الدولة بينها وبين مصر، لكن المخاطر التي نتكلم عليها هي ببساطة المسار الطبيعي لتسييس القبيلة".

الانتقال للصعيد

ومع هذه الملاحظات حذرت الورقة من صعود الكيانات القبليّة، في عموم مصر، حيث "بدأت مؤخراً أولى التحركات الاقتصادية لاتحاد القبائل، بإعلان إنشاء شركة جديدة باسم "مصر الصعيد" في استنساخ لشركة "أبناء سيناء"، المملوكة لإبراهيم العرجاني، وفق تصريح المتحدث الرسمي باسم "اتحاد القبائل العربية" بكرى

وشركة "مصر الصعيد" ستكون ماثلة لشركة "أبناء سيناء" وهي إحدى شركات "العرجاني جروب"، لكن هل يقصد فعلاً "أبناء سيناء" أم أن المستقبل سيكشف عن استنساخ لشركة "مصر سيناء للتنمية الصناعية والاستثمار" التي شكلت مفصل حاسم في صعود نجم العرجاني

قبائل الصعيد

وحذرت الورقة من أن في النهاية سيناء منطقة اقتصادية فقيرة بحكم التهميش التاريخي، وحجم المنافسة ضعيف للغاية، وجزء كبير من رجال الأعمال في سيناء من خارجها فحجم المتضررين من سيطرة العرجاني على النشاط الاقتصادي فيها قليل، ولكن الأمر في الصعيد ممكن يفتح جحيم الصراع بين العائلات فعلاً، وقتل المنافسة عبر دخول الجيش بثقله لصالح رموز قبلية بعينها معناه استعداد بقية القبائل والعائلات

الغريزة والواقع

الورقة أوضحت أن هذه التريجات مما "يمكن إدراكه بالغريزة السياسية المتشبّعة بالحس التاريخي، والتي بطبيعة الحال تكون غريزة مُتحفزة ومتحسسة من إعادة صياغة الهوية المصرية على أسس قبل حديثة، في ظل الحصار البوليسي الخائق للحياة الحزبية والمجتمع المدني".

وأبدت تحفظاً على فكرة الاتحاد وأن وجوده يثير الريبة، فقالت إن ذلك مع "احتمالية توسّع الكيانات القبلية وتعاضمها، وهل سيتجاوز المصريون هذا الإرث القبلي المُسيّس والعيليشوي إلى إعادة البناء على أسس المواطنة، أم سنغرق في مستنقع هذا الإرث الذي سيتحول إلى منبع دائم للعنف والتوتر؟".

يشار إلى أن شركة "أبناء سيناء" هي أقدم شركات إبراهيم العرجاني التي أسسها بعد خروجه من السجن في 2010 بعد صدام درامي بينه وبين وزارة الداخلية في عهد مبارك

وبعد سلسلة مساهمات في إعمار غزة في 2012 (بتمويل قطري) و2014 (بتبرعات دولية) و(2021) (بتمويل مصري) بدأت الشركة مسيرة نحو صعود أسطوري على على طريقة مسلسلات المخرج محمد سامي
وأنشأت "مصر سيناء" بمساهمة كبيرة من جهاز الخدمة الوطنية التابع للقوات المسلحة يملك 51% من أسهمها، وتوزعت الـ 49% الباقية على مساهمين مدنيين، وتم تعيين العرجاني رئيساً لمجلس إدارتها

<https://twitter.com/AlmasryAlmawkef/status/1791051558865514613>